سياق الموقف وتداولية الخطاب
بين التنظير والتطبيق التعليمي

د. حاج هني محمد
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف

مقدمة:

يعد سياق الموقف أحد المفاهيم الإجرائية المعوَّل عليها في الدرس التداولي الحديث، والذي لم يُنظر إليه كمعطى نصّي فحسب، بل كتصوّر يبنيه المتكلّم منتج الخطاب سعيا منه إلى تسخير كلّ الخبرات، والمعارف المختلفة بغية الوصول إلى المقاصد الكبرى التي تنطوي عليها الخطابات التعليمية، هذه المقاصد يستطيع مستمع الخطاب أو قارئه فهمها وتأويلها.

وإذا كان السلف على دراية تامة بالمقام ومقتضى الحال، فقد كانت معايير البلاغة والإفهام عندهم تقتضي مراعاة كل مقال للمقام الذي يرد فيه، فإنّ المحدثين سعوا إلى توظيف سياق الموقف في سائر أشكال الخطاب، ويأتي الخطاب التعليمي على رأس هذه الخطابات؛ وذلك لاحتوائه ما يكفي من مادّة حية لتجسيد العملية التواصلية الفعالة بين المعلم والمتعلّم.

وفي هذا الصدد يأتي هذا البحث ليكشف النقاب عن تداولية سياق الموقف في الخطاب التعليمي، الذي يجسد المقولات اللغوية في شكل أفعال منجزة على أرض الواقع، مع العمل على تغيير سلوك المتعلم، وإقناعه والتأثير فيه.

ولعل من الأسئلة الجوهرية التي يسعى البحث الإجابة عنها ما يلي:

- ما هو مفهوم سياق الموقف لدى القدماء والمحدثين؟
- فيم يكمن الفرق بين المقام وسياق الموقف؟
- كيف تحقق النظرية السياقية مقصدية الخطاب؟
- ما هي السبل الكفيلة باستثمار سياق الموقف في تجسيد تداولية الخطاب التعليمي؟

1- مفهوم السياق:

أ- في التراث اللغوي:

اعتنى علماء العربية القدامى بالسياق لفظا ودلالة، ذلك أنّ هدفهم كان نفعيّا في المقام الأوّل، لذلك فإنّ تفسير الخطابات اللغوية قد خضع لهذا المنطق في كثير من الحالات، غير أنّ اللافت للتنبّه في هذا الصدد أنّ بحث البلاغيين قد اختلف عن بحث النحاة اختلاف طبيعتهم في البحث، وعليه حين نحاول تحديد

مفهوم السياق كان من الضروري أن نفرق بين البنية والاستعمال، لأنّ الدارس حين يفسر البنية بالاستعمال أو العكس، فإنّه لا محالة يقع في مفارقة منهجية.

فمن الأحسن أن نستنطق كتب التراث اللغوي في أصل دلالة هذه اللفظة، حيث جاء في البيان أنّ السياق هو "عيار التحام أجزاء النظم والتئامه على تخيّر من لذيذ الوزن والطبع واللسان، وعيار اللفظ والطبع والرواية والاستعمال، وأن يشاكل اللفظ معناه ويعزب عن فحواه"[1]، وعلى ما يبدو، أنّ الجاحظ أشار صراحة إلى السياق التداولي؛ والدليل على هذا معنى كلمة الاستعمال.

ومن المعلوم أن الجاحظ لم يكن أوّل من تكلّم عن السياق، بل سبقه إلى ذلك كلّ من الخليل وسيبويه، والفراء، ومن البلاغيين عبد القاهر الجرجاني، والمبرّد، وابن فارس، وابن جنّي، وصولا إلى الجاحظ، وأصاب بعض المحدثين حينما ذكر"أنّ القدماء قد التفتوا إلى السياق اللغوي وغير اللغوي؛ وذلك لأهميتهما في الوصول إلى المعنى المراد من التركيب، ولا يتوقف ذلك على العناصر اللغوية فقط، بل يعتمد أيضا على المقام المحيط للجملة وحال المتكلّم والمخاطب، وطبيعة الموضوع..."[2].

وقد تساءل أحد الباحثين العرب أثناء حديثه عن المراحل التي مرّ بها الدرس النحوي، وكيف تمّ فصل النحو عن البلاغة لاعتبارات عقدية قائلا: هل النحاة في أثناء وضعهم القواعد كان لجوؤهم للسياق وسيلة أم هدفا؟[3] "فاهتمام النحاة القدامى بالمبادئ التي تعدّ من صميم البحث عند المعاصرين أسسا تداولية، كمراعاة قصد المتكلم، أو غرضه من الخطاب، ومراعاة حال السامع ضمن ما أطلقوا عليه مصطلح الإفادة، وهي الفائدة التي يجنيها المخاطب من الخطاب، والسياقات التي ينتج ضمنها الكلام، ومدى نجاح التواصل اللغوي"[4].

---

[1]- الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة هلال، بيروت، ط:1، 1988م، ج:2، ص:20.

[2]- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، د.ط، د.ت، ص:205.

[3]- ينظر: صلاح الدين رزال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتّى نهاية القرن الرابع الهجري، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 1429هـ-2008م ص:409.

[4]- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط:1، 1993م، ص:185.

وفي هذا المعنى يؤكد عبد القادر حسين أنّ" الخليل يذكر ما يفيد مراعاة مقتضى الحال، فإذا كان المخاطب خالي الذهن عن شيء يسأل عنه، فله مقام في الكلام، وطريقة في الجواب تختلف عنها مع شخص يعلم الشيء ويتوقعه، فالأوّل يلقى الكلام عاريا من التأكيد، لأنّه لا يريد أكثر من العلم بشيء كان يجهله، أمّا إذا كان يعلم الخبر ويسأل عنه فلا شكّ أنّه يكون غير متيقن منه، ويطلب تأكيد ما لديه من خبر، فطريقة الكلام تختلف لا محالة، وعلى المتكلّم أن يراعي ذلك إذا كان يحرص على البلاغة، ويسعى إلى تحقيقها"[1]، إنّها علاقة أبرز الخليل من خلالها الصلة المرجعية بين المقام، ومقتضى الحال، كما حذا حذوه تلميذه سيبويه عندما تحدّث عن السياق غير اللغوي وأثره في دلالة النص، وألمح إلى دور المخاطب، والسياق الخارجي الذي يجري فيه هذا الكلام[2].

ولئن كان البحث في السياق وعملية انسجام الخطاب في جانبيه الدلالي والتداولي بخاصّة، موجودا عند النحاة والبلاغيين والأصوليين من العرب وغير العرب، فإنّه يجب التأكيد على أنّ البحث في السياق بشكل عام، وفي التراث العربي على وجه الخصوص قد أرهق كاهل الباحثين بمصطلحات متعدّدة وكثيرة، لم تضبط معنى السياق في تعريف محدّد ودقيق، بل أصبح البحث في التراث عن السياق من الأمور التي لا تؤتي ثمارها على النحو المتوخّى، هذا ما ولّد إشكالا ما زال مطروحا لليوم ألا وهو: كيف نقرأ التراث؟ وكيف السبيل للتخلص في قراءة تراثنا من إسقاط النظريات الغربية؟

ب- في الدرس اللساني:

وردت تعريفات متعدّدة تشرح مفهوم السياق(Contexte) بصفة عامة، وأخرى سعت لإبراز خواصه النّوعية؛ لذا وجب التأسيس لمفهوم السياق من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث اللّسانية، والنقدية الحديثة، دون الاكتفاء بالتّحديدات اللغوية المباشرة المتداولة في تضاعيف المعاجم اللغوية العامة والمتخصصة.

وقد تبلور مفهوم السياق في الدرس اللغوي الغربي من خلال أعمال"تيون فان دايك"، الذي ظفر باهتمام خاصّ، أين قدّم تصوّرا معرفيّا في التعرف على منطلقات علم النص، مشيرا في بحثه الموسوم: النصّ والسياق

---

[1]- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، د.ط، ص:61-62.

[2]- ينظر: إدريس مقبول، الأفق التداولي- نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط:1، 2011م، ص:77.

لما أسماه بالسياق المباشر، أو السياق النفسي الذي"يتمّ فيه إنتاج النصّ، وفهمه وإعادة تكوينه، ممّا يجعل المشكلة الجوهرية التي يرتكز فيها البحث حينئذ هي تأويل النصوص"[1].

إنّ الكلمة ليست دائما منعزلة، بل إنّها ترتبط في السياق بمجاورة كلمات تكوّن معها علاقات مختلفة مثل القرابة، فليس من المبالغة في شيء القول عن اللغوية "فرانسواز أرمينيكو" أنّها كانت واضحة، وغير مغالية في عرضها لمفهوم السياق، حيث ذكرت" ونقصد به الوضعية الملموسة التي توضح، وتنطق من خلالها مقاصد تخصّ المكان والزمان، وهوية المتكلمين"[2].

هذا المفهوم الأرمنيكي للسياق اللغوي ينسجم مع الأداء الوظيفي(التداولي)، الذي يقوم به كل من: الفهم، الإدراك والتأويل.

وهو أن يوجد المتكلّم مناسبة بين كلامه، والموقف الذي يكون فيه[3]، ومثال ذلك: عبارة (الحمد لله) التي يرددها الإنسان بعد الأكل أو الشرب مثلا، وعند وقوع حادثة لم تهلك أحدا، فتراه يقول هذه العبارة، والمقامان مختلفان لذا وجب معرفة الاختلاف بين المعنيين انطلاقا من المقالين.

فالسياق على حدّ قول بعض اللسانيين، "هو العشّ الذي تحيا فيه اللفظة، وهذا ما يؤكد جانب الوظيفة الاجتماعية للغة، ومن هنا فإنّ تعدّد المعنى الوظيفي للأداة ، ودلالتها يكون حسب ما تفيده من السياق، والسياق هو الذي يعكس تشابك المعطيات الصرفية والنحوية"[4].

2- أنواع السياق:

من الباحثين المحدثين من يرى أنّ السياق نوعان هما:

أ- سياق لسانياتي (Contexte linguistique)

---

[1]- ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط:1، 1996م، ص:314.

[2]- فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، المغرب، ط1986م، ص:9.

[3]- أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجهوية، وهران، الجزائر، ط:2008م، ص:103.

[4] صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص:62-63.

ب- وسياق الحال، أو الوضع (Contexte de situation)

فالنوع الأوّل يتجلّى في النظرية الدلالية القديمة، التي كانت ترى أنّ معنى الكلمة لا يفهم إلاّ من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى التي تضامها في التركيب، والنوع الثاني يتمثل في النظرية الدلالية الحديثة التي أرسى دعائمها اللغوي البريطاني فيرث (Firth)، والتي ترى أنّ معنى الكلمة يظهر من سياق الموقف المشتمل بدوره على عناصر، تكمن في مجريات الحدث الكلامي، والخلفيات السابقة واللاحقة للكلام، بما في ذلك الإطار الاجتماعي، والعلاقة بين المرسل، والمتلقي وغيرهما[1].

وعليه ترادف السياق مصطلحات في الاستعمال، وهذا ما نلفيه في بعض الكتابات التراثية البلاغية واللسانية على حدّ السواء، من ذلك: (سياق الحال، مقتضى الحال، الموقف، والمقام).[2]

كما توصل بعض الباحثين في السياق مصطلحا ومفهوما إلى التمييز بين أربعة أنواع منه، وهي: "السياق اللغوي، السياق العاطفي أو الانفعالي، السياق الثقافي أو الاجتماعي، سياق الموقف أو المقام"[3]، حيث عرّفوا كلّ نوع من هذه الأنواع على حدة.

أ- السياق اللغوي (Contexte Linguale):

هو ما يطرأ على الكلمة من تغيّر يمسّ تركيبها اللغوي، من ذلك مثلا (ظاهرة التقديم والتأخير) التي تتجلّى بوضوح في سياق الكلام، وهذا ما يجعل التقديم والتأخير يخضع بدوره لمقاصد دلالية، عني بها البلاغيون قديما وحديثا،كما يتبّن السياق اللغوي أيضا ضمن مفاهيم لسانية، منها ما يصطلح عليه بـ: التبئير؛ الذي يعنى بالاهتمام ببؤرة خاصة في جملة ما، أو في خطاب ما، إضافة للمقام أو سياق الموقف.

فالسياق اللغوي بمثابة حصيلة استعمال لكلمة داخل نظام الجملة، متجاورة مع كلمات أخرى، أو هو المحيط الداخلي الذي يحدّد الكلمة ممّا يكسبها معنى خاصّا، ومثال ذلك كلمة (يد) حين نوردها في الأمثلة التالية: سقط

---

[1]- ينظر: جيفري سامبسون، المدارس اللغوية – النشأة والتطوّر، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، د.ط، 1993م، ص:236.

[2]- ينظر: أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث، ، ص:99.

[3]- ينظر: عبد الجليل منقور، علم الدلالة- أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ط:1، 2001م، ص:89.

في يده: أي بمعنى ندم، وفي عبارة أخرى: يد الدهر: زمانه، وفي قولهم: هم يد على من سواهم؛ أي أمرهم واحد، والنماذج كثيرة ومتنوّعة[1].

ب- السياق الثقافي:

هو المحيط الثقافي بمفهومه الواسع، وفيه يتجلّى معنى الكلمة، ويبرز في استخدام كلمات معيّنة في مستوى محدّد، فالإنسان المثقف يستعمل مثلا لفظة: زوجة، أو مدام للدلالة على امرأته، بينما يستعمل الرجل العادي البسيط لفظ (امرأة) للدلالة نفسها.

ويلاحظ الفرق أيضا بين كلمتي (غزو وفتح)، يحدده بطبيعة الحال السياق الثقافي، فالفتوحات الإسلامية تتحدّد في ثقافة المسلمين بمعنى ليس أبدا بمعاني الاحتلال أو الغزو المسلّح، وكذلك لفظ مجاهد لا يتطابق مع مفهوم المناضل، أو الفدائي، ولكلّ من هذه الكلمات ظلال ثقافية خاصّة، تختلف بالتأكيد مع ثقافة آخرين، وربّما عدّ الفتح الغربيين غزوا، والمجاهد مجرما[2].

كما أوجد بعض الباحثين للسياق الثقافي دورا مهمّا في عملية الترجمة؛ إذ لا يمكن معرفة المدلولات الصحيحة للكلمات إلاّ بمعرفة سياقاتها الثقافية، وخلفيّات استعمالها السياسية والتاريخية والدينيّة...الخ.

ج- السياق العاطفي:

كان معروفا لدى اللغويين القدماء، وعبّروا عنه "لكلّ مقام مقال"، ومن أشهر أمثلته، إجابة الأحنف ابن قيس حين سُئل عن رأيه في بيعة ولاية العهد ليزيد بن معاوية، فقال: "أخاف الله أن كذبت، وأخافكم إن صدقت"[3].

وهذا السياق هو الذي يحدّد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً، وهذا ما أشار إليه فندريس بقوله:"كل كلمة أياً كانت توقظ في الذهن صورةً ما بهيجةً أو حزينةً، رضيةً أو كريهةً... فإدركنا للأشياء خاضع لانطباعات فجائية منبعثة من الاسم الذي تدل عليه... ولذلك يميز في مجال علم المعنى بين المعنى الموضوعي للكلمة والمعنى العاطفي لها يكون السياق وحده هو الفيصل بين المعنيين"[4]

---

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة- مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2008م، ص:181.

[2]- ينظر: خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص:184.

[3]- ينظر: خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص:183.

[4]- فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، 1950م، ص: 237.

د- سياق الموقف:

أكّد مؤسس المدرسة الاجتماعية الانجليزية "فيرث" على أهمية العودة إلى المقام (الموقف الكلامي) لفهم المقال، واستعمل علماء الدلالة عدّة مصطلحات مرادفة للموقف، فعند "مالينوفسكي" سياق الحال، لتتطوّر دلالة هذا المصطلح على يد "فيرث" الذي جملة العناصر المكوّنة للموقف الكلامي، وهي شخصية المتكلم وتكوينها الثقافي، وشخصيات من يشهد الحدث الكلامي من غيرهما السامع، والعوامل الاجتماعية ذات العلاقة باللغة لمن شارك الموقف الكلامي، كالمكان، وأثر النص، أو الكلام في المشتركين كالإغراء أو الألم أو الإقناع، مع تحليل الكلام إلى عناصره الأولى، ومكوناته البدائيّة؛ لكي يصل الإنسان إلى المعنى، وهذا يعني أنّ سياق الحال يشمل جميع أنواع الوظائف الكلاميّة[1].

أمّا "أولمان" فقد كانت له نظرة أخرى للسياق بعامة، وسياق الموقف بخاصّة؛ إذ خالف تصوّره ما كان متداولا شائعا بين "فيرث" وأتباعه، ذلك كون رؤية "أولمان" مختلفة، وقائمة بدورها على أنّ الكلمات المخزونة في الذهن لا تحظى بالدقّة والتحديد، إلاّ حين تضمنها التراكيب الحقيقية سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة، وهذا لا ينفي عدم وجود معنى للكلمات المفردة المجرّدة من سياقاتها، وأنّ ألوانها المعنوية قد تكون مائعة غير محددة بدقّة، ولكن لتلك الكلمات معاني مركزية، قد يكتنفها كثير من الميوعة وهي منفردة[2].

من ذلك مثلا كلمة (صالح) التي تتباين معانيها بتناوب السياق، نحو القول:

لقد قدمت من دمشق صالحا-------يريد سالما
وقد تجهزت جهازا صالحا--------// حسنا
وكان زاد القوم زادا صالحا-------// كثيرا
لأجذبن النسع جذبا صالحا-------// شديدا
أو ألقين بالعراق صالحا --------// رجلا

---

[1]- مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى- دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر، الأردن، ط:1، 2002م، ص:39.

[2]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، ص:311.

إنّي وجدت صالحا لي صالحا -----// نافعا [1]

3- النظرية السياقية ومقصدية الخطاب:

طريقة خصبة وصارمة، بيد أنّها لا تقوى بمفردها على الإحاطة الشاملة بدلالة أيّة صيغة لغوية، تعتمد النظرية السياقية وفق أصحابها على المنهج الذي اشتهرت به الدراسات الفيلولوجية في تحقيقها للنصوص القديمة، وذلك طبعا عند تحديد الدلالات اللغوية تماشيا والمنهج، فيرون أنّه يجب تحديد وحدة لغوية تتبع، واستقراء كلّ السياقات التي تحققت فيها[2]، في حين يقول الفيلسوف اللغوي النمساوي الأصل (فتغنشتاين): " ليس للكلمة دلالة بل لها استعمالات ليس إلاّ"[3]، وبيّن البعض مزايا النظرية السياقية حين ذكروا: "إنّ هذه الأطروحة تنضوي على فائدة عظمى لما لها من صرامة، كما أنّها تخبرنا عن واقع الاستعمالات اللغوية إخبارا جيّدا، علما أنّ الطفل والكهل لا يتمثلان ولا يحددان معنى الوحدة اللغوية إلاّ بواسطة استخدامها في سياقات جديدة"[4].

كما اعتبرتها الباحثة الجزائرية (خولة الإبراهيمي) أكثر النظريات الصورية صرامة، لما لها من مميزات كونها الكفيلة بتناول مشكل المعاني اللغوية[5]، في حين وجهت إلى نظرية السياق في المقابل عدّة اعتراضات، منها:

- "اكتفاء زعيمها"فيرث" بتقديم نظرية لعلم الدلالة، وعدم تقديمه لنظرية شاملة للمعنى.

- عدم تحديده الجيّد لمدلول السياق، مع المبالغة في التعويل عليه في شرح الظاهرة اللغوية.

- هذا المنهج مفيد لمن يعرف الكلمة ويريد معرفة استعمالاتها السياقية الأخرى، ولكنّه لا يقدّم مدلول الكلمة الواحدة لمن يعرفها"[1]، لكن رغم كلّ

---

[1]- ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:12، د.ت، ص:62.

[2]- ابن بنين، اتفاق المباني وافتراق المعاني، ص:124، نقلا عن: جدل اللفظ والمعنى- دراسة في دلالة الكلمة العربية، مهدي أسعد عرار، ص:43.

[3]- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2000م، ص:120.

[4]- ينظر: سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012م، ص:27.

[5]- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص:121.

العوائق والصعوبات استطاعت النظرية السياقية أن تقدّم وجهة نظر منهجية استنادا إلى المعارف اللغوية التي سبقتها.

أ- خصائص السياق في ظل النظرية السياقية:

من أهمّ خصائص السياق عند أصحاب النظرية السياقية، نذكر ما يلي:

- ثنائية أطراف الحديث: فالمرسل بوصفه المنتج الرئيسي والأوّل للخطاب (الأقوال)، والمتلقي باعتباره المستمع له، وجدير بالتنبه، أنّ البعض من هؤلاء الدارسين المختصين من أضاف عنصرا آخر، ألا وهو الحضور في كونهم المساهمين في خصخصة الحدث الكلامي، خذ على سبيل المثال العمل المسرحي الذي يتطلّب خطابه المسرحيّ متحاورين، وحضور مشاهد.

- الموضوع: لكلّ سياق – مهما كانت طبيعته أو نوعه- موضوعا؛ لأنّه مدار الحدث الكلامي التواصلي.

- المقام: وقد ضبط السياقيون المقام بالإطارين الزماني والمكاني للحدث الكلامي.

- التفاعل: ومعناه ما ينشأ بين المرسل والمستمع (المتحاورين) بالنظر إلى الإشارات المختلفة، والإيماءات المتنوعة، كتعبيرات الوجه وما أكثرها، وتغيير في الملامح...الخ.

- القناة: تلك السبيل إلى عملية التواصل بين الطرفين في الحدث الكلامي، سواء أكان تمثيلا مسرحيّا، أو كتابة، أو إشارات.

- النظام: نعني اللغة أو اللهجة، أو الأسلوب اللغوي المتداول.

- القصد: أو ما يسمي بالغرض، وما الغرض من هذا الحدث الكلامي برمته؟ الذي يحدّد شكل الرسالة.

- المفتاح: هو التأويل بفكّ شفرات النصّ.

ب- أهميته:

يعتبر السياق اللغوي أحد أهم الوسائل المساعدة في تعريف المداخل المعجمية، سواء على مستوى ضبط الدلالات السياقية، أم على مستوى تحديد التراكيب النحوية[2]، إنّ للسياق دورا كبيرا في "التحليل الدلالي لأهميته في تعيين قيمة الكلمة، ففي كلّ مرّة تستعمل فيه الكلمة تكتسب معنى محدّدا مؤقتا، ويفرض السياق قيمة واحدة على الكلمة هي المعنى الذي تدلّ عليه في سياق

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:5، 1998م، ص:73،74.

[2]- ينظر: حلاّم الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، دط، 1999م، ص:187.

معيّن دون آخر، ومعظم الكلمات في اللغة متضمنة في سياقات خاصّة معيّنة؛ ولكن ذلك لا يمنع من وجود كلمات تفتقر إلى دعم سياقيّ تستوقف المرء للتساؤل عن معانيها المحدّدة، وتختلف التأثيرات السياقية في الكلمات باختلاف مناسبتها لموقف معيّن"[1].

وممّا هو قمين الذكر، أنّ النظرية المسماة بنظرية السياق قد أسهمت في تحقيق جملة من الأهداف التالية:

أ- معرفة الأساليب المختلفة للمنطوقات، وتصنيفها حسب المواقف الصحيحة بالإضافة إلى معرفة الملامح الشكلية نفسها.

ب- وصف الاستعمال الفعلي لنطقٍ معيّن في موقفه الخاصّ، باعتباره شيئا فريدا.

ج- معرفة الوظائف الدلالية التي يمكن إرجاعها إلى التركيبات النحوية.

د- إبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلّم وسائر المشتركين في الكلام.

هـ- وجوب تحديد بيئة الكلام؛ لأنّ هذا التحديد يضمن عدم الخلط بين لغة وأخرى.

و- يجب تحليل الكلام إلى عناصره ووحداته الداخلية المكوّنة له، والكشف عمّا بينهما من علاقات داخلية لكي نصل إلى المعنى[2].

فيما يعتقد آخرون أنّ للسياق دورا مزدوجا؛ إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود"[3]، وتأكيدا لصحة هذا الاعتقاد يذكر اللغويون الغربيون بأنّ " الكلمة ليست دائما منعزلة، بل إنّها ترتبط في السياق بمجاورة كلمات تكوّن معها علاقات مختلفة مثل القرابة"[4].

ج- بين المقام وسياق الموقف:

أضحى الموقف من المصطلحات الفلسفية في عصرنا، وذلك عن طريق الفلسفة الوجودية ومعناه:"علاقة المرء بمحيطه وبالآخرين في وقت ومكان محددين[5]؛ فالموقف ما هو إلاّ آلية دفاعية متضاربة مع الذات في كينونتها،

---

[1]- ينظر: علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، ط:1، 1986م، ص:94-95.

[2]- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص:235-236.

[3]- Brown G, George Yule : Discours Analysis ;C.U.P. London, 1983, P:37.

[4]- George Matoré, Histoire des dictionnaires Français, Librairie Larousse, Paris, 1968, p :10

[5]- ينظر: محمد غنيمي هلال، الموقف الأدبي، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص:121.

ومع البيئة الخارجية المنتمية إليها، هذه الذات الصادرة للناشئة للموقف الوليد جرّاء انفعال يترجم بأحاسيس، وردود أفعال تجاه أقوال ما، أنجبت في ذلك التزاوج بينهما والتقاطع المعرفي الإدراكي حالات نفسية، وملابسات ذهنية ترجمت إلى مواقف وسلوكات من لدن كائنات بشرية حيّة، كالتعبير بالرفض عن موقف خارجي، أو كالتبرير، أو الكبت.

فالموقف "يعدّ آلية دفاعية ضدّ تهديد أو صراع داخليّ، حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات مثلا، والخبرات المؤلمة، والدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور"،[1] ومثال ذلك، النكوص الذي معناه التصرّف تجاه موقف ما، بالرجوع إلى الوراء، أو كمصّ الإبهام عند مواجهة المرء موقفا محرجا أو محبطا، وقد فسّر علماء النفس هذا الموقف أي التصرّف بأنّه مجرّد تصرّف هو بمثابة نكوص إلى مرحلة الرضاعة.

والجدير بالتنبّه، أنّ الدراسات العربية والغربية لا زالت تخلط بين الموقف، والموضوع، والحدث، والمقام، دون إبانة عن معنى عام يرجع إليه الموقف، وبه يتحدّد.

ولقد بيّن أحد الباحثين الفروق الكائنة بين المقام والحال فمايلي:

1- المقام أشمل من الحال.

2- المقام يشتمل على البعد اللغوي الداخلي، وعلى ما يحيط به من أحوال خارجية، والحال أمر مشاهَد ساكن غير لغوي.

3- المقام يشتمل على مصطلح المقال، ولذلك قيل: لكل مقام مقال[2].

ولفهم المعنى في موقف ما لابد من الأخذ في الحسبان هذه العناصر: المتكلم- السامع وعلاقته بالمتكلّم- مجال الحديث- الومان والمكان- أشياء وموضوعات الموقف- حركات الأشخاص وإيماءتهم- ظروف الحدث اللغوي-

[1]- ينظر: منصف عاشور، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:2، 1990م، ص:119، 120.

[2] - ينظر: هادي نهر، دراسات في اللسانيات- ثمار التجربة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط:1، 2011م، ص:232.

أثر الحدث اللغوي في نفوس المشاركين- ثقافة المتكلّم والسامع والمشاركين في الحديث[1].

د- المقام والنظرية المقامية:

تعرّض أندريه مارتيني لمفهوم المقام، وخلاصة ما جاء به في حديث المقام قوله: "إنّ كلمتي و كلمتان متمايزتان في الفرنسية، ومن ثمّ فإنّ سلوك مخاطبي سيختلف إن قلت:

- ناولني الكرسي.

أو- ناولني المصباح.

وهذا لما يؤكد لي بأنّ كلمتي " كرسي" و"مصباح" لا تطابق تجارب مماثلة، فالذي أعرفه عن معنى كلمة / mezo / وبديله الخطي /maison / ، أو أنّ هذا الربط يوجد عند أناس آخرين ممن يستخدمون اللغة الفرنسية، وحجّتي في ذلك أستمدّها من سلوكاتهم"[2].

ليس كلّ مقام يستحق كلّ ما يبدل فيه من مقال، وطبقا لمبدأ "لكلّ مقام مقال"، ينبغي أن يكون المقام وثيق الصلة بمجموع الشروط التي تنتج القول، فهي شروط خارجة عن القول ذاته؛ لأنّه وليد مقصد معيّن، ويستمد كينونته من شخصيّة المتكلّم، ومستمعه، ويحصل ذلك في إطارين زمنيين معينين، هذه العوامل وغيرها المؤثرة على إنجاز الخطاب هي التي تشكّل المقام.

فسياق الموقف أو المقام هو ما عناه أصحاب النظرية السياقيّة بالموقف الخارجي، الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغيّر دلالتها تبعا لتغيّر الموقف أو المقام، تلك الدلالة التي أسماها أهل الاختصاص بالدلالة المقامية[3]؛ إذ جاء على لسان بلومفيلد قوله: "إنّ دلالة صيغة لغوية ما إنّما هي في المقام الذي يفصح فيه المتكلّم عن هذه الدلالة، والردّ اللغوي أو السلوكي، الذي يصدر عن المخاطب"[4].

---

[1]- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين- دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط:1، 2007م، ص: 84-95.

[2]- ينظر: أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: ترجمة:سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، 1999م، ص:82.

[3]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة- أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص:90.

[4]- ينظر: سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ص:27.

ولمعرفة هذه الدلالات ينبغي على العالم استقراء جميع المقامات التي تستعمل فيها هذه اللغة، وحصرها- وذلك عمل يكاد يكون مستحيلا، لضخامته ولعدم توفّر الأدوات اللائقة به- فاستنتج بلومفيلد أنّه ينبغي أن نرجئ الاهتمام بالمعنى إلى حين نمتلك الأدوات اللازمة لذلك، وإن كنّا نقرّ مع بلومفيلد أنّ للمقام دورا كبيرا في تحديد الدلالات اللغوية[1].

فإنّه لا ينبغي- على حدّ تعبير سالم شاكر-"قبول الأطروحة القائلة بوجود حتمية ضيقة وآلية بين المقام والقول، ذلك أنّه من الواضح أنّ مقاما قد توافقه صيغ لغوية مختلفة (والعكس بالعكس)، فالقول المجتث من مقامه غالبا ما يستعصي عن الأويل، إنّ اتعبار المخاطب للمميزات حال الخطاب هو الذي يجعله يختار بين الإمكانات الكامنة، بحيث يمكنه من الوقوف على المعنى المقصود "[2].

و- أهمية المقام:

وعطفا على ما سبق، يؤدي المقام وظائف مهمة للمعنى، ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- التحديد؛ إذ لكلّ مقام مقال.

- المناسبة الظرفية.

- دعوة متكلم إلى الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي سيق فيها الكلام، لذلك كان التمهيد للآثار الأدبية بتحليل بيئتها الزمنية والمكانية، ودراسة الملابسات الشخصية مهمة في فهم المعنى المراد(أو المقصود) في تلك الظروف[3].

إنّ اللجوء إلى المقام أو حال الخطاب يساعد على:

- استكشاف مرجع الصيغ اللغوية للقول.

- اختيار وإيثار تأويل بعينه في حالة الكلام الملبس أو المبهم.

- استكشاف قيمة القول(إن كان أمرا، تهديدا، وعدا، شكّا أو نصحا...الخ).

- تحديد خاصية القول؛ فهناك أشكال وصيغ لغوية خاصة بشرائح المجتمع، على غرار الفلاحين، والعمال، والأطفال، والطلبة، وقيمة هذه الصيغ رهينة بحال ومقام التواصل التي تستخدم فيها[4].

---

[1]- ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات،، ص:120.

[2]- ينظر: سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ص:26 - 25.

[3]- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سورية، ط:1، 1996م، ص:299.

[4]- ينظر: سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ص:25.

4- المقاصدية العربية والنظرية التداولية:

لقد أفلحت التداولية بدرجاتها الثلاث في منازعها الحاضرة، وعلم المقاصد العربي في أنموذجه القديم منذ البدء في إقامة التواصل بين متكلم ومتلقي الخطاب، معيدة بذلك الاعتبار إلى مقاصد وأغراض المؤلف، وسياقاتها المتنوعة التي توجه خطابه في المرسلة المبثوثة، وصدد هذا يجعلنا نجري مقاربة مقارنة بين علم المقاصد العربي ونظرية أفعال الكلام التداولية.

أ- في التراث البلاغي:

إذا أريد التأثيل لعلم المقاصد (المقصدية)، لوُجِدَ في متفرقات أبدعتها بنات أفكار النحاة، وعلماء البلاغة الذين أسهموا في الإحاطة بمعنى المعنى، ومن ثمّ أدركوا كنهه في قالب حلّلوا من خلاله خطاباتهم اللغوية والأدبية، فغدت دراساتهم لها قواعد، وأصول وأغراض.

وعليه، فإنّ البحث عن المعنى الحقيقي لملفوظ ما، هو في الحقيقة بحث عن القصد من وراء التلفظ به، فالمعنى مركّب عادة من المعنى المقصود والمعنى المتلفظ، وفي هذا التركيب إيماءة عن حقيقة المعنى ذاته ما هو؟ وكيف السبيل إلى تمييزه عن سائر المعاني الأخرى؟ وكيف نحاصره في سياق الكلام؟ وأنّى لنا أن نرفض أو نقبل به، أو نصدق ونكذّب قائله؟ فلن يكون للقصد من تأثيرية إلاّ من هذا التكوين، الذي نراعي فيه تلك الأمور، والأسئلة المطروحة أعلاه.

والمتأمّل لفلسفة التعامل اللغوي عند علماء الأصول، يستنبط رؤى سابقة لتلك التي عرفها الفيلسوف الأمريكي (Charles Morris)، وكذا زعيم مدرسة تحليل الكلام العادي (J L Austin) والفرنسي "(O Ducrot) في توجيه الاهتمام على شقين متصلين بأفعال الكلام (ماهيته: ما الكلام؟ وكيفيته: ما فصائله؟ وما أطرافه؟)، هذا ما حمل علماء الأصول وعلى رأسهم: الرازي والزركشي في وضع ثلاثة أقسام لأفعال الكلام التداولي، وهي: الوضع، الاستعمال، والحمل[1]، فتداولية الخطاب تنظر إلى اللسان والمنطق على أنّهما "قوام حاجة المرء في المذاكرات، فيستظهر بهما أوان المجاولة في رحاب

---

[1]- ينظر: حبيب مونسي، التداولية ومقاصد الخطاب الأدبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2003م، ص:8 (مخطوطة).

المجادلة، والمصاولة في ساحة المقاولة"[1]، عندها يكتسب الكلام بذلك قدرة إقناعية لما يفرزه من حلاوة لغوية أسلوبية واستجابة وجدانية نفعية.

ب- في الدرس التداولي:

لعلّ السبل التي يبحث عنها المتكلّم لإنجاح خطابه، وجعله منجزا، وكذا الطرائق التي يتبعها القارئ لحلّ شفرات الخطاب، هي التي أنتجت نظرية كان قوامها النصّ، وسمّيت بالتداولية (Pragmatics)[2].

أمّا بخصوص أفعال الكلام فتنتهي غايتها غلى التأثير في المتلقي (مستمع الخطاب)، وذلك لتغيير موقف، أو لاكتساب سلوك جديد، أو لإبطال اعتقاد...الخ، لذا حاول لفيف من الباحثين العرب المحدثين العثور على ألفة بين التداولية الغربية، وعلم المقاصد العربي الذي لم يكن مفهومه عند الأصوليين آنذاك سوى سعيا وراء الوظائف المتعلقة بالكلام وأفعاله، ففي تحديد الأمر عندهم أو النهي والتكرار إشارة أكيدة لذلك التحوّل في المتلقي.

5- الموقف وتداولية الخطاب التعليمي:

من المعلوم أنّ تعليم اللغة في موقف situation يكون أثره أعمق، وأثبت كما لو كان التعليم في فراغ، ولنفترض أنّ هناك مدرسيين اثنين يدرسان العبارات التالية:

- القلم فوق الكتاب.

- القلم تحت الكتاب.

- القلم في الكتاب.

هب مثلا أنّ المدرس (أ) كان يردّد العبارة، ويردد وراءه التلاميذ- متعلمو اللغة– مجرّدة دون أن يصحب ذلك بموقف حقيقيّ؛ ونعني بالموقف الحقيقي أن يضع المدرّس القلم فوق، أو تحت، أو بداخل الكتاب، أمّا المدرس (ب) فكان يردّد العبارة، ويصحب ذلك بموقف حقيقي حيّ؛ أي كأن يضع القلم فوق الكتاب، أو تحته أو داخله، قبل أن يتلفظ بالعبارة، لاشكّ أنّ عملية التعليم تكون أسرع، وأكثر فعالية في حالة المدرس(ب) منها في حالة المدرس (أ)، وينسب الإنجليز للصينيين حكمة تقول:

---

[1]- أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، منشورات مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، ط:1، 2004م، ص:209.

[2]- ينظر: صلاح الدين رزال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتّى نهاية القرن الرابع الهجري، ص:389.

What I hear I forget

What I see I remember

What I do I know

أي ما أسمعه بأذني فقط فإنّني أنساه، وما أراه بعيني أتذكره، وما أصنعه بنفسي فأنا أعرفه، وهذا بحقّ ما يجعل تعلم اللغة الأمّ بالنسبة للأطفال أكثر فعالية بالمقارنة إلى تعلّم اللغة الأجنبية، وهو أنّ عملية تعلم لغة الأم تتمّ كلّها في مواقف حقيقية وحيّة (realsituation)، ولا تتمّ في فراغ أو في مواقف مصطنعة، فكلّما كانت المواقف التعليمية واقعية وحيّة، كان أثر التعليم أعمق وأثبت[1]، هذا ما يصفه "فان دايك" بانسجام الخطاب فكما "يكون الخطاب الداخلي مع النفس متسقا في عمومه، كذلك يكون الحوار متسقا نتيجة تخصيص مختلف العبارات لبنية موضوع كلّي واحد"[2].

خاتمة:

إنّ إنجاح العملية التعليمية التعلمية يتطلب اعتماد سياق الموقف في تداولية الخطاب التعليمي، وذلك لاحتوائه ما يكفي من مادّة حية لتجسيد العملية التواصلية في الأحوال العادية، مع إخضاعها للقوانين التي تجعل المعلم يؤسس خطاباته التعليمية في شكل أساليب واضحة، يؤطرها مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم، أو يستخدم استراتيجيات تمكنه من تمرير المادة العلمية المقصودة دون التصريح بها، مع توظيف القواعد التي تضمن له نجاح العلاقة التخاطبية- على غرار الموقف، والمقام، ومقتضى الحال؛ إذ يستدعي كل مقام مقالا بعينه، مع استعمال الحركات والإشارات المصاحبة للكلام التي تساعد على ملء الفراغ الذي تعجز اللغة على التعبير عنه بدقة وأمانة.

---

[1]- ينظر: يوسف الخليفة أبو بكر، أنواع التمارين اللغوية في الكتاب المدرسي، ضمن مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب، عدد:23، 1983م، ص:55.

[2]- فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، دار افريقيا الشرق، دط، 2000م، ص:196.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد عزوز، علم الدلالة بين القديم والحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجهوية، وهران، الجزائر، ط:2008م.
2. أحمد محمد قدور، مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سورية، ط:1، 1996م.
3. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:5، 1998م.
4. أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، منشورات مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، ط:1، 2004م.
5. إدريس مقبول، الأفق التداولي- نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط:1، 2011م.
6. أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة:سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، 1999م.
7. الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة هلال، بيروت، ط:1، 1988م، ج:2.
8. جيفري سامبسون، المدارس اللغوية – النشأة والتطوّر، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، د.ط، 1993م.
9. حبيب مونسي، التداولية ومقاصد الخطاب الأدبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2003م. (مخطوطة).
10. حلاّم الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، دط، 1999م.
11. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة- مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2008م.
12. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2000م.
13. سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012م.
14. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:12، د.ت.

15. صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

16. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، ط:1، 1993م.

17. صلاح الدين رزال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتّى نهاية القرن الرابع الهجري، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط:1، 1429هـ-2008م.

18. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط:1، 1996م.

19. عبد الجليل منقور، علم الدلالة- أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ط:1، 2001م.

20. عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، د.ط.

21. عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين- دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط:1، 2007م،.

22. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، ط:1، 1986م.

23. فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، دار افريقيا الشرق، دط، 2000م.

24. فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، ط1986م.

25. فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، 1950م.

26. محمد غنيمي هلال، الموقف الأدبي، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

27. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط.

28. منصف عاشور، مدخل إلى علم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط:2، 1990م.

29. مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى- دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر، الأردن، ط:1، 2002م.

30. نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، د.ط، د.ت.

31. هادي نهر، دراسات في اللسانيات- ثمار التجربة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط:1، 2011م.

32. يوسف الخليفة أبو بكر، أنواع التمارين اللغوية في الكتاب المدرسي، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب، عدد:23، 1983م.

3 George Matoré, Histoire des dictionnaires Français, Librairie Larrousse, Paris, 1968, p :10

4 Brown G, George Yule : Discours Analysis ;C.U.P. London, 1983, P:37.